

ينابيع المودة لذوي القربى

[74] معاشر الناس إني أدعى فاجيب وإني تارك فيكم الثقيلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم، ولا تخلو الأرض منهم، ولو خلت لانساخت بأهلها. ثم قال: اللهم إنك لا تخلي الأرض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجتك، ولا تضل أوليائك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عدداً والأعظمون قدراً عند الله (عزوجل) ولقد دعوت الله - تبارك وتعالى - أن يجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي، وفي زرعي وزرع زرعي، إلى يوم القيامة، فاستجيب لي. [10] وفي المناقب: عن هشام بن حسان قال: خطب الحسن بن علي عليهما السلام بعد بيعة الناس له بالامر فقال: نحن حزب الله الغالبون، ونحن عترة رسوله الأقربون، ونحن أهل بيته الطيبون، ونحن أحد الثقيلين الذين خلفهما جدي صلى الله عليه وآله وسلم في أمته، ونحن ثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا تفسيره، ولا أظننا (1) تأويله، بل تيقنا حقائقه فأطيعونا، فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله (عزوجل) وطاعة رسوله مقرونة، قال - جل شأنه - : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) (2) وقال (عزوجل) (ولو رده إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم

[10] أُمالي الشيخ المفيد: 348؛ وعنه غاية

المرام: 267 باب " 59 حديث 13. (1) في (أ): " نتظننا ". (2) النساء / 59. (*)